

النهاية في غريب الأثر

{ بدع } ... في أسماء الله تعالى [البديع] هو الخالق المختار لا عن مثال سابق فعـيـل بمعنى مفعـل . يقال أبدع فهو مُبدع .

(ه) وفيه [أن تهـامه كبدع العسل حلواً أو له حلواً آخره] البديع : الزق الجـديـد شـبـه به تهـامه لطيب هوائها وأنه لا يتغيـر كما أن العسل لا يتغير .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان [نـعمـت البـدعة هذه] البدعة بدعة عتـان : بدعة هـدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حـيـز الذم والإنكار وما كان واقعاً تحت عـموم ما نـدب الله إليه وحـصـ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثواباً فقال [من سنَّ سـنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها] وقال في ضـدّه [ومن سنَّ سـنة سيئة كان عليه وزرُها ووزرُ من عمل بها] وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه : نـعمـت البدعة هذه .

لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنّها لهم وإنما صلاّها لـيـالي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها ونـدبهم إليها فهذا سـمّاها بدعة وهي على الحقيقة سـنة لقوله صلى الله عليه وسلم [عليكم بسـنـتي وسـنة الخلفاء الراشدين من بعدي] وقوله [اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر] وعـلـى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر [كل محدثة بدعة] إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السـنة . وأكثر ما يُستعمل المبتدع عرفاً في الذم .

- وفي حديث الهـدي [فأزـحـفـت عليه بالطريق فـعـيـ بشأـنـها إنـ هي أبـدـعت] يقال أبـدعت الناقة إذا انقـطعت عن السـير بـكـلال أو طـلـع كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السـير إبداعاً أي أنشاء أمرٍ خارج عما اعتـد منها .

- ومنه الحديث [كيف أصـنع بما أُبدع عليّ منها] وبعضهم يرويه أبـدعت . وأُبدع على مالم يسم فاعله . وقال : هكذا يُستعمل . والأول أوجه وأقيس .

(ه) ومنه الحديث [أتاه رجل فقال إنّي أُبدع بي فاحمـلني] أي انقـطع بي لكـلال راحلتي

